

## كلمة مشروع إنقاذ آثار حوض سد حميرين

السيد وزير الثقافة والفنون المحترم  
حضرات السيدات والسادة  
ضيوفنا الأعزاء

يسرني أن أحييكم وأرحب بكم باسم العاملين في التنقيبات الإنقاذية في حوض سد حميرين من اثارين وفنيين متمنياً لضيوفنا طيب الإقامة في ربوع عراق الثورة والتقدم والحضارة .

سيداتي سادتي

إن تجربة العمل الآثاري المكثف والتنقيبات الإنقاذية الواسعة التي نخوضها الآن في أرجاء الحوض في حميرين هي واحدة من تجارب عدة ، كما ستشهدون وتسمعون خلال أيام انعقاد هذه الندوة ، التي تنبأها مؤسستنا بكل ثقة ونشاط بفضل الرعاية الكبيرة والدعم المعنوي والمادي الذي تحظى به من لدن القيادة السياسية للحزب والثورة . وبالرغم من ان المدة الزمنية التي قطعناها في عملنا لحد الآن ، والتي لا تتجاوز السنة والنصف ، تعتبر قصيرة نسبياً في العمل الآثاري الحقلي إلا أن ما انجزخلها يعتبر كبيراً جداً فمن مجموع ما يزيد على سبعين موقعاً أثرياً تنتشر في اطراف الحوض وعلى جانبي دبالى وعند فرعه الشبالي ( نارين ) تم الحفر في ما يقرب من خمسين موقعاً منها ، تتراوح ازممنتها بين أواخر الألف السادس قبل الميلاد وحتى القرن الخامس عشر الميلادي . لقد كشفت هذه التنقيبات عن جوانب واضحة من ماضي هذه البقعة من قطرنا خلال العصور المتعاقبة فقد عرفنا ان انساننا العراقي قد تلمس طريقه هنا منذ فجرأزمان الاستيطان وتأسيس القرى الزراعية المتطورة في تاريخ قطرنا والتي هي كما تعرفون النواة الطبيعية للمدن والمدنات الناضجة اللاحقة . ثم تدرج في مضمار التقدم وتشيد المباني الرابع وأوائل الألف الثالث قبل الميلاد حيث تتلمس بشكل واضح بوادر ظهور الحضارة السومرية وعناصرها الأولى في العمارة والفخار في بعض مواقع الحوض كالكمة وقاسم ومظهر و ( اوج تبه ) وغيرها والتي لا زال - العمل فيها مستمراً . لقد شقت أولى امبراطوريات العالم ، الامبراطورية الاكدية ، طريقها في هذا الحوض عند توجيهها شرقاً فتركت طابعها في بعض مواقعه بوضوح . كما نشاهد بكتافة خطوات الامبراطورية البابلية الأولى وطابعها المتمدن في أكثر من مدينة بارزة من مدن الحوض كسليمة وحلاوة والسيب والليلخي ولم يغفل الاشوريون هذه البقعة فنشاهد أمارات من ازمانهم تلوح مرة هنا ومرة هناك . وبعد سقوط بابل في أواخر المئة السادسة قبل الميلاد سيطر على الحوض ، كما تدلنا اشارات من ارشيدة والخبارى وبردان والابكع والكمة وابوشعاف قوم غرباء عن الوادي هم الاخمينيون ومن بعدهم الفرثيون ثم الساسانيون حتى هزم هؤلاء على أيدي قادة الفتح العربي الاسلامي بعد فتح المدائن سنة ٦٣٧ م هذا وقد بقت هذه البقعة من البلاد على جانب كبير من الأهمية طيلة حكم الدولة العباسية فقد كان يمر بها طريق بغداد - خراسان الشهير .

هذه سيداتي سادتي لمحة موجزة جداً عن ماضي حوض سد حميرين الذي سيغمر قريباً بمياه البحيرة عند إكمال تشييد السد قريباً لتذكرنا ببحيرة هائلة كانت هنا قبل دهور مضت وفي زمن البلايستوسين بالذات . عن كل هذه المسائل وكثير غيرها سيحدثنا بالتفصيل الزملاء من عراقيين وضيوف في الأيام الثلاثة الأخيرة من ندوتنا هذه .  
والسلام عليكم .

الدكتور بهنام ابو الصوف  
المشرف العلمي في الحوض